

سلسلة تفسير السور القصار | تفسير سورة الضحى | للشيخ

/ سمير مصطفى

سمير مصطفى

يا ايها اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها وبث واثقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا.

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا - 00:00:00

يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله وفاز فوزا عظيما. اما بعد فان اشرف الحديث كلام الله تعالى. واحسن

الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محتفاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة - 00:00:50

وكل ضلالة في النار. فقد ظننا ايام عظام كبار ايها الاخوة السفير فيها الى الله عز وجل ممهد ومعد من اراد ان يقطف ثمرة عمل فهذا

هو مقدار الستر. مضمار سهل غنيمة باردة. اي سعاية الى - 00:01:20

مضاعفة واي العقاب فتنة تحسب عند الله كسعاية ويرضيك عليها كاجر المشي اليك فكيف من مشى اليه اليه عزيزا. ايام عظام كبار

ابتلانا الله عز وجل فيها برحمته فكان ذلك - 00:01:50

اللاوسق عندنا من ان نبتر العمل فلا ندري. بركة الله عز وجل ارزق عندنا واعظم وقد ارتبط شهر رمضان ايها الاخوة ارتباطا وثيقا

بالقرآن. بحيث لا يستطيع ان يرتقي هذه الاعوام الا ويتحدث من صميم القرآن بشيء فليس ثمة فضل اعظم - 00:02:10

في هذه الايام من ان نزل الله عز وجل القرآن فيه كما ذكر الله عز وجل في كتابه الكريم اليوم سورة مختصرة مقتضبة قليلة المباني.

لكنها عظيمة المعاني للغاية حتى له من شرفها كانت وقفة في القرآن يذكر عندها ذكر خاص ومن شرفها - 00:02:40

اهل العلم هي خالصة لتطمين قلب محمد. صلى الله عليه وآله وسلم. سورة عند الامعاء يرى المرء ما ترسم له جدولا عمليا في السير

الى الله عز وجل لا سيما في هذه - 00:03:10

وفي زمان رمضان هذا انها سورة المعروفة عندنا في مصاحفنا بسورة الضحى سورة الضحى سورة مكية ايها الاخوة باتفاق اهل

العلم. نزلت هذه السورة وكانت من اوائل ما نزل الا انها صارت محطة في القرآن ان صح اللفظ فقد - 00:03:30

جماعة منهم مجاهد وابن عباس وابن عباس ومجاهد وجماعة من اهل العلم ان المرء اذا بلغ ختم القرآن الى نهاية سورة الضحى كبر

من خاتمتها الى سورة الناس. وهذا قول - 00:04:00

معتمد عند اسلافنا وربما خالفهم بعض اهل العلم سلفا مخلفا. لكنهم قوم معتبروا ان يكبر المرء من اخر سورة الضحى والى خاتمة

القرآن. فما هي هذه السورة التي تعد للصنم يكبر المرء - 00:04:20

احمد الله عز وجل من خاتمتها الى اخر القرآن. سورة عظيمة وان قل مبناها. لكن لها من المعاني ما تعلم قدر قول المفسرين هي سورة

كاملة لتطويع قلب محمد. ولم يزل القرآن - 00:04:40

ايها الاخوة والح على هذا الاصل لم يزل القرآن يباهي المرأة على رأي التاريخ والازمنة لهؤلاء الذين يقولون ليس النجاح كل النجاح

فيه. ولا نستطيع ان نحكمه علينا فلم يزل القرآن باهله والناظرهم ويدعوهم ايضا الى هذه المناظرة - 00:05:00

سورة قليلة لما لكنها اشتغلت على اصول كبيرة من اصول الاسلام فامعن جيدا. اسأل الله عز وجل على قدرتها ان يخرجها بيضاء

مخلصة نقية. وان يجعلها قليلة الاماني كثيرة المعاني. وان يجعلني ممن اسهب واطيب واطال من غير اذلال. وان يجعلها بحق -

00:05:30

انه القادر على الجليل والجليل. قال الله الملك الحق والضحى والسورة كما قلت مدية سببها واضح في الصحيحين. من حديث جند عبدالله البجلي رضي الله عنه ان الوحي بعد ان نزل على رسول الله انقطع - [00:06:00](#)

وقيل انقطع برهان ثم اتصل ثم انقطع برهة اخرى. وحينما امعن في انقطاعي اراه تدريبا عن الشوق. لله عز وجل. اراه تأليفا وتهيجا لمشاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون عنده هذا الشوق الكبير العظيم وتلك المحبة الغائرة التي - [00:06:30](#)

الذي صابر فيها محمد ابراهيم فعلى محمد ابراهيم. انها توقفت الخلدة مرتبة المحبة العظيمة. نزلت هذه السورة كما في الصحيحين لان الوحي قد خطر خمسة عشر يوما في قول بعض اهل العلم. خمسة عشر يوما فقط - [00:07:00](#)

فلما فخر الوحي ظهر اثر الحرمان وشدة الشوق على وجه رسول الله صلى الله عليه وانا اريدك ان تمنع. لم يزل الوحي رسول الله حديث العهد بهذا القرآن. حديث بمعرفة تامة بالله عز وجل. حديث عبده. نوبي باقرا وبعث - [00:07:30](#)

ثم نظرة الدعاء. في قول بعض اهل العلم. فلما خطب رسول الله ظهر اثره عليه. فنظرت قريش الى ملامح وتعابير وجهه صلى الله عليه وسلم فلما رأت عليه شيئا من الحزن والكآبة فرحت قريش - [00:08:00](#)

فيما بينهم لقد ودع محمدا ربه. ترك رب محمد محمدا. وكذلك ذهب الشيطان محمد. فاذا بالله عز وجل يدفع عن مشاعر صلى الله عليه واله وسلم ان اية عظيمة ايها الاخوة انما يذكرها المرء من صميم فؤاده - [00:08:30](#)

حزنا وروعة ان في فصيلا كبيرا من الامة لا يعرف قدر محمد صلى الله عليه وسلم اذا تراه يتخاذل. وما رأينا تقاسما مثل هذه الالة التي ربما يقبل البعض على ذلك - [00:09:00](#)

في هذه الآونة ان يتعجل حكم شرع الله عز وجل. الله يقول اعضاء الشريعة حاجات الناس ولا يدري قدر رسول الله صلى الله عليه القلب الذي انكر موسى حينما مر رسول الله عليه وموسى ويكفيك من - [00:09:20](#)

موسى الذي ارسل الله بذكره في القرآن لما عالج من معالجة امة بائسة ومعها يمر رسول الله عليه كما في رحلة المعراج. فيسلم عليه ثم يجاوزه صعودا فينظر موسى ويكفر. فيقال ما يبكيك فيقول غلام يبعث - [00:09:50](#)

يقصد قصر السن والعمر غلام يبعث من بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل ولماذا علق دخول الجنة على محمد بان الله قد اسدى الينا معاويه لا اقول معروفا - [00:10:20](#)

محمد صلى الله عليه وسلم لا بسبب احد منا ولا بفضل احد منا ولا بسابقة خير من احد منا الا شرف رسول الله صلى الله عليه وسلم. انه ينبغي لك ان تشرف بانفك. وان تشعر - [00:10:40](#)

وانت ذكرت في طيلسان اتباعك لرسول الله. هذا امر لا سيما في هذه الآونة. كان نور الكنز في امير الدنيا. وسلطان المسلمين والعرب يرفضونه والعجم. وربما فتح القصور بذكر اسمه. يقال خرج نور الدين - [00:11:00](#)

على رأس جندي فتترك الفرنجة عصومها ليوم الدين. ومع هذا كان يعرب متفاخرا عالي الرأس شامخ العميل. ويقول انما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تجد معنى الشافعية او شام زكية يعني الرجل الذي يقوم على الباب فيرسله قائل اي شاب - [00:11:30](#)

كثير العسكري على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم. لما علم قدره اهتزت وارتجا ولحظات كيف يكون المشركون على محمد شيئا ويأخذون منه طرفا خلق الله العظيم والضحى. وقبل ان اشرع ايها الاخوة في الصورة كلها تتحدث عن - [00:12:00](#)

قدر كبير من المحبة والشوق الى الله عز وجل. ان رسول الله قريبا فانا لا تفسيرا ساذج من غير واقع. بل احاول ان اسقط الاسلام على وطننا. لا اقول فقط ولا اقول كذلك نفس الخطأ. كله يصرخ على وجهه. ايها الاخوة محمد حديث - [00:12:30](#)

بوحى ونمى عنده الشوق بحيث قد تردد وجهه اساريه يلا شارك المشركون منه والمؤمنون حينما فطر عنهم. واليوم والخامس من رمضان ورحمات الله علينا تتجلى من اول ليلة قبل ان تشرع في الفريضة - [00:13:00](#)

فاريدك ان تسائل نفسك كيف حال شوقك؟ كيف حال شوقك الى الله؟ وبعد ان ايام من نزول الوحي يفصل خمسة عشر يوما فقط فتتغير اساليب وجه محمد اني لاتفحص وجهي واحب ان اتفحص وجوه اخواني. هل تبدو علينا امارات الشوق الى الله - [00:13:30](#)

هل تبدو علينا امارات محبة الله و ذكر نعمه والائه. ام لا زلنا الى الان نحيا حياة تلك الحياة الثقيلة. تفقد قلبك الان اشتاق رسول الله شوقا عاما بعد خمسة عشر يوما فقط. فرحمه الله عز وجل كأنه قبل ان - [00:14:00](#)

فانزل له ذلك تقنيبا ولا ضر فراجع تفسير قول الله عز وجل من كان يرجو لقاء الله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت. قال اهل التفسير ان المشتاقين الى الله كاد الشوق ان يمزق قلوبهم فيموت. فانذر الله - [00:14:30](#)

لهم توقيفا وموعدا. انه هناك يوم ستلقاني فيه فسكنت فيه الكسوف. هل تنظر المصحف وهو منصوص على المنضدة بين يديك الآن بعد عام طويل اقتربت قراءتك فيه. لا اقول خمسة عشر يوما - [00:15:00](#)

هل تنظر الآن بعد ان حل شهر رمضان واسدلت البركات من الرحمن واسعفك بمدد من مدده. اذا كانت اول ليلة من رمضان فتحت ابواب الجنان وغلقت ابواب ايران وسقطت الشياطين ومردة الجن. وهذا منادي يا باغي الخير اخذه. ويا باغي الشر اقسام ولله عتقاء - [00:15:20](#)

ومن النار في كل يوم وليلة. اسعاف سماوي ليس الا لامراض فهل نظرت الى المصحف مشتاقا قبل ان تتناوله بيدك؟ تناولته بيد قلبك فانهر عين اجمعين. محل حي ينبغي ان نؤوس انفسنا فيه. انزل الله حين - [00:15:50](#)

تطمئن محمد وتسليما يقصد له قسمين متتابعين بوقتتين عظيمين المحبين. ليؤكد على ترتيب علاقته وحبه ورعايته صلى الله عليه وآله وسلم ونحن وراثته اياك ان تنأى بسورة الضحى نحو رسول الله نونه - [00:16:20](#)

فانما انت له مريد. قال اهل العلم في قوله صلى الله عليه وسلم نصرت من رعب مسيرة شهر؟ قالوا الرعب ينتقل منه الى امته ما دامت الامة على نهجه وطريقته وسنته - [00:16:50](#)

فخصوصيات محمد بعضها ينقسم. ينتقل اليها ان كنا على سنتك. فتأمل نزل القسم الالهي والله عز وجل ان قال قولا كان قوله الحق ومن احسن الى الله دينا ومن اصدق من - [00:17:10](#)

الله حديثا لا احد لكن القسم تأكيدا واشارة الى الوقتين. فهما يسيرا تأمل والضحى. يقسم بالضحى قال اهل العلم الضحى هو النهار بطوله. وحق بعضهم ان الضحى هو الوقت الذي ترتفع الشمس فيه. وهو وقت دفئات الناس يخرج فيه الصادقون - [00:17:30](#)

هو مزيد من يسوون فيه الى الله عز وجل عند الناس توجه الى الله عز وجل يمشون ويسعون. كان بعض السلف في يوم عيد والناس قد اقتربوا يذهبون فالتفت احدهم الى قلب المسجد وروى بصره فوجده مقنعا من خلفه. لا اقول لا يفرح المرء بعيد - [00:18:00](#)

هو عبادة وانما اقول تأمل حين غفل الناس عمل هؤلاء. كان ابن عمر يذهب الى السوق من غير حاجة. فلما لا يسأل عن ذلك يقول اردت ان اذكر الله في الغافلين. ذكر الله للغافلين. عبادة في الهرج كهجرة الي - [00:18:30](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح الامام مسلم. قال صلى الله عليه وسلم صلاة الاوابين والفصيل هو ولد الناقة الصغير لم يكتمل خفه موتا لم يزل الجد - [00:18:50](#)

تشعر فاذا بهذا الفصيل حينما تشتد الشمس يعني كما نقول في العاشرة في الحادية عشرة في هذا الوقت تشتد الشمس فلا يستطيع الفصيل ان يلقي قدمه على الارض او ان يثبتها فتراه يقفز هكذا وينطلق ليوصلني - [00:19:10](#)

هذه صلاة الاوابين التي ترى فيها اكثر الناس يلعبون. سواء كان في عمله مشغولا او كان مشغولا او كانوا في حاجته مشغولا او كان في اي شيء فهو صلاة الابواب الرجاء التائب - [00:19:30](#)

والله الذي يريد وجهه في هذا الوقت هو مسير روح الدين والضحى. كيف حال الضحى معك حينما يصلي حينما يدخل رسول الله مكة. كما في حديث ام هاني رضي الله عنها في الصالحين. قال اتيت رسول الله - [00:19:50](#)

ضحى ويغتسل وفاطمة ابنته تستره ببلاء. فقلت يا رسول الله جعل ابن امي انه قاتلا ابو هريرة وقد اجرته فقال قد اجرنا من اجرتي يا ام هاني ثم اما فصلى ثمانية ركعات ضحى. فالصلاة - [00:20:10](#)

وان كان بعض اهل العلم يقول سنة الفجر. تأمل لم ينسى الصلاة في هذا الوقت الذي هو خطأ دخلنا مكة لم تزل الدهشة بعيدينا ام القرى والناس قد اتونا داخليين من غير سيف ولا قتال والعرب من حولنا تنظر - [00:20:40](#)

وتحرم وتنتظر وهذا عام وفود يأتون جميعا عند قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمين ومع ذلك لا ينسى الضحى. الضحى
قدوة البدن. قوة الجسم. شكر المفاصل الضحى والضحى. والليل اذا سجد ليس الليل - 00:21:00

وانما حينما يهدأ الناس ساعة شريفة حينما يهدأ الناس وتنصح وتترأخى المفاصل ويمضي كل في سهاته ورؤاه واحلامه لا قضى
للمحب مضجعا له يدك. ولا ترى فراشا وزيرا عليه ربك - 00:21:30

وانما اذا جن الليل هاجت افراد نفسه المحبة. فلا يستطيع اللوم مطلقا بل هو ربط يحيه لله عز وجل. يقولون عن رابعة رضي الله عنها
كانت اذا جن عليها الليل - 00:22:00

صادت الى ظهر بيتها. ثم نادى اي ربي. نامت العيون وغارت الوجوه نصبت الاجرة وخلقى كل حبيب بحبيبه وانا الان اخلو منك ثم
تكبر فلم تزل تصلي الى الصلاة الليل ايها الاخوة الذي لم يحجز طالبا رضي الله عنه عن شوقه له يقول خالد بن الوليد يا - 00:22:20
ليلة من ليالي الشتاء مطيرة بعيد ما بين طرفيها وفيها كلها لله عز وجل ثم واصبح اصفح عدو فاسعا. اريد ليلة طويلة جدا لاصلي بين
يدي الله. كان الحجر المصري - 00:22:50

رحمه الله اذا جن عليه او بعض السلف اذا جن عليه الليل ليبيكي. فضل يمه مع الليل. يبكي وكان بعضهم وددت لو كان كالدنيا كلها
ليل. ليل الليل هو لقاء الاحبة وهو تقصير المسافات - 00:23:10

وهو قبر المسافات الى الله وهو معراج القرب الى السماء. تذكرون الشهر الفائت؟ حينما اسقطنا احادنا او اية المعراج الاسراء
والمعراج على واقعنا قلت ان كان بالليل برسول الله فقطع مسافة شهر في لحظات. ثم عرضت الذنوب الى مسيرة خمسمائة عام -
00:23:30

السماء الواحدة وما بين السماء وصاحبها مثل هذا قطعها رسول الله ثم نزل ولم يزل كأنه قام الى الخلاء بل ربما اذا قام الى الخلاء
وردة ضرب في وقف الزمان وكثرت المسافات بصرى الليل بانطلاق الليل ايها الاخوة حين هل - 00:24:00

لا ترى المحب لديه. والضحى والليل اذا سجد. قسمان متتابعين من الله وله ان يقسم بما شاء من عباده فاذا اقسم الله بشيء من
مخلوقاته رفع عزيزنا وانعش ولا اعظم اعظم من الله عز وجل اذا يحرم عليك ان تقسم الخير. سبحانه - 00:24:30
يقسم هذين القسمين المتتابعين لتأكيد حقيقة ما ودعك ربك ليس كما قال المشركون. تأملوا ايها الاخوة وهذه طبيعة بين قوسين
تعرفها من المشركين من الكفار والاعداء على طول الزمان انهم قد لاحظوا تقاسيم وجه محمد عابسا مثيرا او فرحا - 00:25:00
انظر الى هذا التدقيق اياك ان تظن ان هؤلاء لا يراقبونك ولا ينظرون اليه ولا يتابعونك وان هؤلاء لا يعرفون سقطاتك فيفرحون فيك.
اياك ان تظن ان منهم من يهادنك فلكفر بيد واحدة. الا ما - 00:25:30

ما ودعك ربك اي ما تركك. وما قللك اي وما لا تظن انه قد تركك او تظن انه غضب منك غضبا ابعدهك لاجله ابدا ما ودعك ربك وما قال
لك لتطمئن نفسك. لترجع اسارير اسارير وجهك الى مواضعك - 00:25:50

ليرجع قلبك الى مقطعه ومضجعه فان العلاقة بيني وبينك لم تزل منشورا ما ودعك ربك وللآخرة خير لك من الأولى انني قد امددتك
بمدد عظيم جدا. لا تظن العلاقة بيني وبينك موصولة فحسب بل لك عندي - 00:26:20

شيء عظيم في الدنيا ولك في الآخرة اعظم من ذلك بما لا تتخيلون. ولا خير لك من الاولى تزهدا في فكر الدنيا. وهو قابر القرآن في
طوله وعرضه. ان يغفر الدنيا بشيء - 00:26:50

من الحقائق ونحن ايها الاخوة لا نصل الى الله عز وجل الا ان تكون هذه النظرة هي نظرتنا. ان المرء الى الدنيا بحجمها لا اقول ان
يتركها لاعداء الله. وانما اذا اخذها برمتها علم ان ما - 00:27:10

في يديه لا يعدو ان يكون كبائن في الهواء وسوابق فيها. الدنيا ليست بشيء. لكننا نحصلها ينبغي ان تكون لنا فان غيرنا ممن يكفرون
بالله يعبثون فيها ويجعلونها نكدا على اهلها - 00:27:30

خير لك من الاولى ثم يؤبد ولسوف يعطيك ربك هذا مستقبلا تعريقا على الآخرة. كما ذكر بعض اهل التفسير ان هذه العطية هي مقامه
المحمود يوم القيامة. لان كنت يا محمد تعالج الان من الكفار شدة ولا - 00:27:50

وتراهم ينكرون عليك ويتعقبونك وينتظرون زلتك وعثرك وحاشى رسول الله ان يذكلك لكنهم يريدون له هذا وينتظرونه منه ويؤولون الخير على محامد الشر لا يحملونه الا عليها. فيعيش معهم من فضل - [00:28:20](#)

الكبد فسوف يأتي لك زمان تكون فيه الرئيس بلا منازع. ليطنن قلبه. تدرون ايها الاخوة انه لما المقام الشريف العظيم الامجد الاجدد. مقام الشفاعة حينما تضطرب الافهام ترتفع القلوب الى الحناجر ولا يرى المرء له من الله محيصا. عندها يبرز القمر - [00:28:40](#)

والبدر الازهر يبرز يومه. صلى الله عليه وسلم ترى سيادته التامة على كل لبني ادم من البشر. ترا صلاته على كل اهل المحشر لامتهم من المخلوقات. ترى سيادتك فالملك المقرب يهاب ان يدخل على الغيب - [00:29:10](#)

والنبي المرسلجت السننهم الانبياء المرسلون تلجلجت السننهم وتحررت قلوبهم خوفا كل يقول قد غضب الله يوم غضبا لم يبقى قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولا على الدخول على الله الا محمد. حينما تتعلق الانصار به يطوف الناس من شدة ما يرون - [00:29:40](#)

وينهون القيامة على انبياء الله عز وجل فكل يحجب ويجلل بل بالعبارة الصريحة. نفس اليوم حتى يأتي الناس محملا فقد عهدوه في الدنيا زوالا وهو في الآخرة اجرد فحينما يأتي - [00:30:10](#)

الناس اليه يطمئنهم بطمأنة الله القديمة له. ويقول انا لها انا لها. ثم خلقا مجادلا في فك رضاه. الا ينبغي ان يرتفع قدره في قلوبنا؟ اني اود من اخواني ونحن في هذا الشهر الفضيل ان يجعلوا من جملة دروسهم اخواننا الدعاة ان يجعلوا من جملة دروسهم في المساجد - [00:30:30](#)

درسا لدراسة شمائل رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك التي جمعها الامام الترمذي رحمه الله وعليها تحقيقات مطلقة اعظمها تحقيق الباباني رحمه الله. حينما يأتي الله بها مختصرا محققة ويقرأها على الناس يتعايش معهم - [00:31:00](#)

يصف لهم خلقه وخلقاً رسول الله صلى الله عليه وسلم. بحيث اذا ما ذكر رسول الله اليك كأنك تنظر اليه بعين فلا تملك هذه العين الا ان تقتل بدمعها. ولا هذا القلب الا ان يضرب بوجيبه - [00:31:20](#)

ان ايوب ابن تميمه السخسياني قال الامام مالك لقيته اياما مرارا في موسم الحج يحدث فلا احدث عنه. حتى رأيت يومه في بيت بين طلابه يحدث كلما ذكر رسول الله حتى يرحمه الحاضرون فعندها حدثوا عنه - [00:31:40](#)

البر والصلاح والتقوى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وسوف يعطيك ربك فترضى. هذا في الآخرة. اذا فماذا الذي هو من امارات التطمين في الدنيا والذي ينبغي ان ننظر نحن اليه ايضا وراثة لرسول الله صلى - [00:32:10](#)

الله عليه وسلم هذا هو الذي عليه في الركبة الثانية. اسأل الله عز وجل ان يجعلني واياكم ممن اذا دعي ما ترك واذا واقول قولتي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. الى الناس بشيرا ونذيرا - [00:32:30](#)

وعلى آل محمد وصحبه وسلم تسليما كثيرا. انها مقومات المحبة ايها الاخوة لا ينبغي لذهنك ان يشغل اليوم عني ولا عن سورة الضحى اوقات يسير المرء فيها اهم هذه الاوقات على ما تلي في سورة - [00:32:50](#)

وقت الضحى اياك ان تأكله. صلاة وزدها وعبودية ودعاء. ثم قلب قلب الليل وجوفه. يقول عمر حينما جمع الناس الى صلاة التراويح جماعة يقول نعمت البدعة اذا يا عمر يعني انني قد بعثت سنة غابت بين الناس بالقديم. دعوة البدعة هذه يا عمر. ثم يقول - [00:33:10](#)

والذي ينامون عنها افضل من التي يقولون. اي هذا الجرف الاخير من الليل. لذا اخذ الصحابة الامر فكانوا يحيون الليل كله او الا قليلا. حتى ان ابا بكر رضي الله عنه يقول صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:33:40](#)

حتى خشينا الفلاح ثم فقلت يا رسول الله هلا قمت بنا الى الفجر؟ فقال صلى الله عليه وسلم اولا تعلم ان العبد اذا قام مع امامه حتى ينفلت من صلاته كتبت له ليلة كاملة. واجعلها بين قوسين - [00:34:00](#)

لاخواننا الذين نروهم يخرجون من الصلاة حينما ينوي الامام للوتر يريد ان يوتر في بيته. صلي الوتر معه ثم في بيتك شفعا اذا شئت والا فصلي معه الوتر ثم اشفع يعني صلي ثلاثا فصلي انت ركعة اذا ما انفلت من صلاة - [00:34:20](#)

لتحظى بالخيرين ان توتر في اخر الليل ان استطعت. وكذلك ان تأخذ اجر ليلة كاملة. قمته لله عز وجل عند الله عز وجل. انما مناطق

المحبة والمسير عبادة الضحى وجوه الليل. الليل ايها - 00:34:40

لتشغل المحبة والشوق في نفسك. ثم ولا سوف يعطيك ربك فتراضى ثم تأمل ما نطاق المحبة والنظر والتفكر في الدنيا. قال الله عز وجل الم يجدهك يتيما كما قال اهل العلم هذا من جملة تطمئنه بالسابق. يقول الله عز وجل له - 00:35:00

نخشى اليوم ان نقطع صلتى بك وما قطعتها عنك قط وانا الذي اكلمك اليوم الاول وهو الذي احرصك في اول وقتك. وانا الذي اصيبت من اول وهلة. وكما قلت هو كلام منتزل عليك. ينبغي ايها الاخوة - 00:35:30

ان نقطع وقتا ننظر فيه الى نعم الله وكنايسه لنا من اول وهلة. مز كنت نطفة في من وقبل هذا؟ لكن لينظر المرء الى شيء ربما يحسن ان يدركه. مز كنت مطردا في جوف امك - 00:35:50

كيف ان الله خلق في امك ما ينبغي كيف انه خلق في امك مضجعا ومتكأ لك حتى لا تؤذن في بطنها لك ان تسكت. يكلؤك لاول وهلة. ويقسم رزقك وانت في بطن امك. وتنزل - 00:36:10

الدنيا تقابل هداية تهدي بها الى الله عز وجل في الاسلام. فاي احد انعم الله عليه مثل ما انعم تأمل جيدا فان نعم الله يحب المرأة في الله. تحتاج وقتا طويلا ان تلبسه تمضي خدك في كفك - 00:36:30

وتهيب بخلقك وفكرك في نعم الله المتواترة عليك. مز بداية خلقك ودمورا بهداية واخذك من معصيتك الى المساجد حتى طلب العلم وحفظ القرآن والهداية ودعوة الناس. ثم على الله عز وجل مع ذلك في حسن الخاتمة. تأمل جيدا يريد ان يطوره قائلا الم يجدهك يتيما

- 00:36:50

حينما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعت امه مات ابوه تأمل وبعد هنيهات مات امه. فكان ابو جده وبعد بنيها مات جده. فجاءه وعنده وبعد هنيهة مات عمه ومولته خديجة وبعده ليلة ماتت خديجة. فمن الذي كان - 00:37:20

ويمهد الطريق لهم كتابا. ان لم يكن هؤلاء انني لا اريدك ان تعلق بصرك كما قلت لك برسول الله فقط انظر الى هدايتهم وكيف كان قلبك يحب الباطل حبا ثم حول الله قلبك بفضله - 00:37:50

ورحمتك وبغير سابق عمل منك ولا يد منك حول الله قلبك الى حب شريعته ودنياه حينما نرى الى الجمعة الجديدة الاكيدة العريقة اهتزت لها قصور الفسق والكفر من امتها تلك الجمعة الفارغة كان المرء ينظر الى جموع الناس في الميدان قائلا من اي - 00:38:10

خرج هؤلاء ومن الذي هداهم تلك الهداية؟ كانت هذه الدهشة وهي العبرة هي تخشى عن الذين يذكرون انهم درسوا الشعب المصري اندهش لانهم لا يعلمون شيئا لم يزالوا يكلموننا من ابراج العاجية ومكاتب ركنية - 00:38:40

ويدعون ويلبسون من ثياب السوء ما الله به عليم. اندهشوا جميعا من الذي اتى هؤلاء؟ من الذي خلق العزم في هؤلاء يقول في الشمس الحارقة يوشى على الرجل من ضربة الشمس فيحمل في الاسعاف ويرجع مرة اخرى اذا - 00:39:00

امر عجيب في الهداية ايها الاخوة. ينبغي ان ينظر الى قصة حياتك تستعرضها دائما من بين يديك. يقول لي بعض مشايخنا دائما احدث عيالي بمبدأي واقول كنت فقيرا لا اجد شيئا حتى ترجع الي. وقالوا لي دائما - 00:39:20

عن فقره فقال لو لم اتحدث عن الفقر لبارت نفسي ووضعت. عن مبدأي بالاول حين انظر لنفسي وما اسداه الله لك وهذا كلامنا به في مجلس الاربعاء وهو يستحق اللسان والتكرار. فلا - 00:39:40

العبودية حتى يعرف ربه حتى يعرف ربه. وحتى يعرف نفسه. اتعرف نفسك في الفقر والفرقص والعوص وتعرف الله عز وجل بالغنى والكمال سبحانه وبحمده. عند التأكيد على هذا الموضع تهمة - 00:40:00

ويسمى ابن القيم رحمه الله فنسبة عبودية الناس الى عبودية رسول الله كنسبة ما كنسبة رشح الغناء بالنسبة لما فيه. شيء يسير لانه كان دائما تعلم هذا الدرس. الم يجدهك يتيما فأوى - 00:40:20

فيحلم لنفسه ويذكر انه كان يتيما لمن؟ لا كافل له فكفله الله. وآواه الله وهياًه الله ونصره الله حينما يقوم المرء على اعواد جرى نفسه يتحدث بالدلة من الشريعة اياك ان تظن ان هذا من نفسك البائسة الضائعة فان لك اياما غامرة لو نظرت اليها يوم القيامة نظرة

- 00:40:40

بعضها فضلا عن العذاب الواقع على عذاب النار. وانما نحن عصاة مذنبون المساكين والذي جلبنا من رؤوسنا هو الله بفضلله ومنه. الم
يجدنا يتيما فاوى ثم يفصل؟ فوجدك ضالا فهذا اضطر رسول الله ايها الاخوة ابدا لكن الضلال هذا على قولين لاهل العلم بعضهم يقول

- [00:41:10](#)

هو الحب الشديد جدا. انا لنراها في ضلال مبين. اي في حب شديد جدا. فهذه المحبة هداه الله عز وجل الى محبوبه. يقولون اهل
السير كان رسول الله يجلس كما جلس ابراهيم ينظر في ملكوت السماوات - [00:41:40](#)
والارض يبحث عن طريق توصله الى الله. كان دائما يتفكر حينما يتحمس في غار حراء فهذه الله عز وجل قيل هو تعبير عما كانت
تموج به الجاهلية. كان يحيا في جاهلية قاحلة. كلها اسف وفجور - [00:42:00](#)
وكفر بالله عز وجل فاخذ الله من ناصيته وعرفه عليه. وعرفه عليها وانا اظن ان هذا الموضع ايضا من جملة ما ينبغي ان نتفكر فيه.
فحينما يخرج المرء الى الطريق ربما رأى معاصي وذنوب ونحن نقول الامة - [00:42:20](#)
طيب وعلى خير هكذا المعاصي موجودة. حينما ننظر فترى شابا من مثل عمرك وسنك. يقف الان على معصية الله لا يصوم رمضان او
يقف ليلا في حالة زنا او تراه يتأرجح يتأرجح في الطريق من سناجيل المخدرات - [00:42:40](#)
ترى فضل الله عليك قبل ان تستعيز بالله من حالته وتقول مشمزا اعوذ بالله فانظر الى نفسك فقد كنت في عز وجل فهدى ووجدك
والغنى ها هنا المقصود منه الغنى التام الشامل وجدك فقيرا فاغنى نفسك - [00:43:00](#)
بحيث لا تميل الى شيء في يد احد قط. وكذلك اغناك حتى صارت الدنيا كلها ظلمتها بين يديك. قال بعض العلم الناظر الى حال
رسول الله يراه العبد من الأثرياء. لا نكون من الفقراء من الأثرياء وتعلمون انهم في حق - [00:43:30](#)
الوداع قد نحر مائة ناقة ثلاثا وستين بيده واجمل المئة علي رضي الله عنه. ومع ذلك ضحى في نفس العام فكان رسول الله قد هداه
الله عز وجل بعد فضله. كل ذلك ينبغي ان كلنا هذا الرجل خرج طالبا ولم يجد - [00:43:50](#)
تعييما فعينه الله لا تقل الوصفة ولا فلان ولا سماحة مدين ولا خلق موفق انما هو الله كنا في موسم الحج وذكرنا ذلك في مجلس
الاربعاء من فوائد الحج. ان وفد المعتمرين والحجيج هم - [00:44:10](#)
والذين الله عز وجل. فكنا نرى رجال اعمال يحدثوننا عن انفسهم يقول معي الباسبور الاحمر ان شئت ان تستأجر خارطة لحسابي
استأجرتها ومع ذلك ما استطعت. لان الذي يخرج الناس للحج هو الله - [00:44:30](#)
وموفق الله. كذلك انت حينما ترى نعمة الله تبارك وتعالى عليك. فينبغي ان تذكرها وتدقق فيها كما ذكره الله تفصيلا. ثم اذا علمت
نعمة الله عز وجل لنضح ذلك على خلقك. اذا هي قوت اذا - [00:44:50](#)
انك كنت على شفا جرف هادئ اقرب الى النار من الجنة. فاجتهدك الله وحول وجهك. اذا علمت انك كنت فقيرا لا تجد ان مناط العوز
في نفسك اذا درستته كما قلت تعرف نفسك في الفقر كان رسول الله يجلس - [00:45:10](#)
قال الأرض قائلا أجلس كما يجلس العبد وأنتم كما يقول العبد فإنما هو العبد فلا تضروني كما أطرت النصرى ولما خير ان يكون ملكا
ومالكا رسولا او ان يكون عبدا رسولا - [00:45:30](#)
فاختار ان يكون عبدا فصار افضل من الملوك الرسل. تأمل جيدا حينما ينظر الى نعم الله عليه يشعر بافتقاره. وبِعَظَمَ الله عز وجل. من
شعر هذه المشاعر فانه لا يدع يتيما - [00:45:50](#)
لا يضر يتيما ولا ينتفع سائلا ولا يحوش نعم الله عز وجل على الناس قط هذا خلق من جملة تأصيل التوحيد للقلوب. فاما اليتيم فلا
تقهر واما السائل فلا تنهر - [00:46:10](#)
واما بنعمة ربك فحدث. اذا اكثرت من المتحدث بنعم الله عز وجل عليك في القليل والجليل فان خلقك سيحتفل بحيث لا تعتدي على
احد قط. يقول ابو سليمان الداراني انا منذ ان اخرج من بيتي - [00:46:30](#)
الى ان ارجع لا تقع عيني على شيء الا رأيت لله علي فيه نعمة وليس لي فيه علم. في كل شيء يرى له التعلق ان تنظر الى نعم الله
باعلم فضله. وتعلم مع ذلك عوزك وفقتك. ايها الاخوة الكلام في - [00:46:50](#)

هذه الصورة طويلة ومواضعها في الحقيقة يحتاج كل موضوع الى مجلس ان لم يكن الى مجالس لتأصيله ومع فهي تملك ايها الاخوة انظروا الى شوقكم في قلوبكم الى ربكم. فانه الذي يقصر المسافة وانه - [00:47:10](#)

والذي يجلب من الناصية اليه وليس يصل الى الله عز وجل الا محب. ومع ذلك فان الله عز وجل لا يعذب من احب نسأل الله عز وجل ان يبارك لنا واياكم في شهر رمضان. اللهم بارك لنا في شهر رمضان اللهم بلغنا فيه العتق من النيران - [00:47:30](#)

اللهم اعطينا من النار. اللهم اعتق قومنا ورقاب ابائك وامهاتنا من النار. اللهم فك رقابنا من النار اللهم فك رقابنا من النار. اللهم اجعلنا اول المحفوظين من النار. اللهم انا نعوذ بك من النار وما قرب اليها من خوف وعناء - [00:47:50](#)

ونسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل. اللهم بلغنا رمضان وتقبل منا رمضان. وسلمنا لرمضان وسلم لنا واستلمه منا وانت ارحم الراحمين بفضل وهمة وقبول. صلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد والحمد لله - [00:48:10](#)

رب العالمين واخلصه - [00:48:30](#)